Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايكون ثمة مايزعجهم في المسرة التي يحصلون عليها من الحوار الرفيع الذي يجرونه أثناء غدائهم.

بالطبع ليست المقارنة عادلة تماماً: فهوراس يسرد غلينا ما حدث فعلاً، أما افلاطون فإنه يتخيل فقط مايمكن أن يكون، والنتيجة واحدة، فإننا نحصل على الأساس الذي يبرز نوعية الأغريق والرومان. «اخبرني كيف تسلي نفسك وأنا أقول لك من أنت» فنخبة روما تقوم بهذا التجمع الصغير الذي يتميز افراده بالجلافة والامراض والندية الشعرية الكبيرة. لقد كانوا للعصر الأوغسطيني ما كانه سقراط وارستوفانز وآخرون في «المأدبة» لعصر بركليس، ومن الصعب التفكير أن أي اثيني ينتقل إلى مأدبة رومانية يجد الكثير من التسلية مهناك. لم تكن القباحة والتشوه والمرض من الموضوعات التي يختارها ارستوفانز للضحك، ولايضع في حواره «أنت نوع آخر مختلف أيضاً». وهوراس وفرجيل في العشاء الأغريقي سوف يملان مباشرة بسبب الأحاديث الطويلة عن أشياء لاوجود لها في العالم. هذا التنظير الرفيع لابد أن يبدو لهما مجرد هدر للوقت، لايسر ولايفيد. لقد قدم لنا هوراس حديثاً من الدرجة الأولى: «فلنناقش مايهمنا، وليس منازل الآخرين أو فيلاتهم أو ما إذا كانت الرقصات الليبوسية سيئة أم لا، بل نناقش فيما إذا كان الأغنياء أم الفضلاء يجعلون الناس سعداء وفيما إذا كانت دوافع الخير أو الانتهازية تؤثر فينا عندما نبحث عن أصدقاء». محادثة من هذا النوع من الفكر الروماني قد تجد لها بعض الناس في مكان ما: إنها تساعدهم في أن يكونوا مواطنين صالحين. فان رغبوا في التسلية فهناك الحمقى والمهرجون والمجالدون حتى الموت أيضاً.

ما من أحد من الذين وصفهم هوراس على الغداء كان يبتهج لدى مشاهدة اثنين أو عدة اثنينات من البشر يقاتل كل واحد الآخر، مع فاصل